الدوائر

دَوَائِرى .. أثيمةٌ .. ليليَّةُ المَسارْ ..
تنداحُ كالظِّلالِ فى بدايةِ المساءْ ..
.. وتَختفِى فى مَطلَعِ النهارْ ..
لكى تدورَ فى المساءِ ..
.. دَوْرةً جديدةْ
.. وتختفى .. فى مَطلعِ النَّهارْ

رَهِيبةٌ .. رَهِيبةْ
لأنَّها مَضْبوطَةُ المَدارْ ..
لأنَّها مَتِينةٌ ..
صُلبيَّةُ الجِدارْ
لو أنَّ فى مُحيطِها ارْتِعاشةْ !
لو أنَّ فى جِدارِها الرَّهيبِ .. أىُّ شَرْخْ !
لو أنَّها تُمِيتُ لَحظةً من الزَّمانْ ..
.. إيقاعَ الانحناءَةِ الرَّتِيبةْ !
لو أنَّ فى ..
لو أنَّها ..
لكنَّها .. بِرَغمِها ..
مَضْبوطةُ المَدارْ .
فى بَعْضِها أكُونُ نُقْطةً على المُحيطْ ..
مَحنيَّةَ الخُطَى ..
تَدورُ كىْ تَدورَ ..
كى تدورَ ..
كى تدورْ

تدورُ فى مُحيطِها ..
تدورُ حَوْلَ نفسِها ..
تَجْهلُ ما الزمانُ .. ما المَكانُ .. ما المَصِيرْ ..
وكلُّ ما فى بُؤرةِ الشُّعورِ ..
أن تدورْ ..
فى حَومةِ التجاربِ السَّاذجةِ المُعادةْ ..
فى بحثِىَ المُمِلِّ عنْ .. حَقيقةِ السعادةْ ..
فى رِحلةِ العَلاقةْ ..
فى طُولِ الانتظارْ ..
فى حَيْرَةِ التساؤلِ المُكرَّرِ العقيمْ ..
.. عن مَوْطنِ الحقيقةْ ..
فى لَحظةِ الدُّوَارْ ..
فى صَرخَةِ المَخاضِ .. ثم رَعشَةِ الوداعْ

دَوائرِى .. نِهايتِى
أدورُ فى مُحيطِها كطائرٍ ذَبيحْ ..
وأرسمُ المُحيطَ فى التُّرابِ .. بالدِّماءْ
أو بالجناحِ الرَّاعشِ الخضيبِ .. فى الهواءْ

دوائرى .. متاهتى

كأنَّها دَوائرُ المياهِ فى بُحيرَةْ ..

يُريقُها حَجَرْ

دوائرٌ صَغيرةٌ صغيرةٌ .. حَقيرةْ ..

.. لكنَّها مَتينةٌ ..

صُلبيَّةُ الجِدارْ

ورغمَ ثورتِى على مَلالةِ المدارْ ..

.. فقد تداخلتْ

ورغمَ ألفِ ألفِ صرخةٍ من احتجاجْ ..

.. فقد تشابكتْ

وأصبحتْ سلاسلاً ملعونةَ الرنينْ

تلُفُّنِى ..

تشدُّنِى ..

.. لِهُوَّةٍ عميقةٍ .. مجهولةِ القرارْ

حيثُ الوجودُ .. لا وجودَ

.. والحياةُ موتْ ..